[34] قوله عليه السلام: تأسوا.. أي اقتدى بعضهم ببعض في التعاون والجد (1)، وفي بعض النسخ: بؤسوا - بضم الهمزة - من البأس - بمعنى الشدة في الحرب (2). قوله عليه السلام: فقد أبدت (3) الرغوة (4).. هذا مثل ساير يضرب لظهور الحق (5).

_____ (1) قال في الصحاح 6 / 2268، والقاموس 4 / 299 ما نصه: تأسوا.. أي آسى بعضهم بعضا وآساه بماله مواساة.. أي جعله فيه اسوة. ولعل ما في المتن يرجع إلى ما ذكرناه، فتدبر. (2) كما جاء في القاموس 2 / 199، والصحاح 3 / 906 - 907، وغيرهما. (3) في (س): أبدب. وجاء في حاشية (ك) تعليقة غير معلمة، لعلها هنا، وهي: أبدى: لازم ومتعدي، يقال: أبديت في منطقك.. أي جرت، فيكون المعني بدأ الصريح عن الرغوة، ويجوز أن يكون متعد أو المفعول محذوف.. أي أبدى الصريح نفسه، وهذا المثل لعبيد ا بن زياد قاله لهاني بن عروة المرادي، وكان مسلم بن عقيل بن أبي طالب قد استخفى عنده أيام بعثه الحسين بن علي عليهما السلام، فلما عرف مكانه عبيد ا أرسل إلى هاني فسأله فكتمه، فتوعده وخوفه، فقال هاني: هو عندي، فعندها قال عبيد ا: أبدى الصريح عن الرغوة.. أي وضح الامر وبان. قال فضلة شعرا: ألم تسل الفوارس يوم غول * بنضلة وهو موتور مشيح رأوه فازدروه وهو حر * وينفع أهله الرجل القبيح ولم يخشوا مصالته عليهم * وتحت الرغوة اللبن الصريح ومعني البيت: رأواني فازدروني لدمامتي فلما كشفوا عني وجدوا غير ما رأوا ظاهرا، يضرب عند انكشاف الامر وظهوره. أقول: هذا ما ذكره الميداني في مجمع الامثال 1 / 103 بألفاظ مقاربة. (4) جاء في حاشية (ك) تعليقة غير معلمة ظاهرها هنا، وهي: والرغوة فيها ثلاث لغات: رغوة ورغوة ورغوة، وحكى الكسر فيها اللحياني وغيره، وهو زبد اللبن، وفي المثل: يسر حسوا في ارتغاء، يضرب لمن يظهر امرا ويريد غيره. الصحاح. أقول: انظر: مجمع الامثال للميداني 2 / 416، والمستقصى 2 / 412، وفرائد اللآلي 2 / 366، والعبارة كلها جاءت في الصحاح 6 / 2360. مثلها في لسان العرب 14 / 330 إلا أنه ليست فيه الجملة المعترضة، أعني وحكي الكسر.. إلى آخره. (5) كما جاء في كتب الامثال كمجمع الامثال 1 / 103، وفرائد اللآلي 1 / 84، وغيرهما. _____